الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ١٢ فبرايـــر ١٩٩٤

## اعترافات خـالد الإسلامبولي وزمـلائه في حـادث المنصـة

١

# هكذا قتلنا السادات

بقلم : محمود صلاح

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــــاء
التاريخ : ١٢ فبرايـــر ١٩٩٤

سوف تمضي أعوام وأعوام .. قبل أن يستوعب أحد تفاصيل حادث الاغتيال الذي وقع ظهر يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٨١!

فليس من السهل بمكان تصور أن يندس مدنيون في قوات الجيش قبل العرض العسكري بيومين، ويختلطوا بالجنود ويناموا معهم في الخيام، دون أن يكتشف أمرهم أحد!

وليس في قدرة أي إنسان مهما أوتي من خيال خصب، أن يرسم بخياله «ذروة الدراما الواقعية» التي رسمتها بالفعل رصاصات وقنابل الذين قتلوا أنور السادات، وهو يجلس في عيد انتصاره بين كبار قواد جيوشه ورجاله وعشرات من رجال حرسه الخاص!!

ذلك أن الذين نفذوا حادث الاغتيال بأنفسهم، لم يكونوا يحلمون بالنهاية المأساوية التي وقعت.. كانوا يريدون قتل السادات.. ولكنهم ـ وعلى ألسنتهم ـ لم يكونوا واثقين من النتيجة!

بل من الصعب أن يصدق أحد، أن منفذي حادث الاغتيال، لم يكن أحد منهم يعرف الآخر حتى قبل وقوع الحادث بأسبوع واحد!

وهذه ليست الحقيقة الوحيدة التي يكشف عنها التحقيق السري الذي جرى معهم، بل إن ملف هذا التحقيق مازال يحوي الكثير من الأسرار التي لايعرفها كثيرون.

لكن سطور التحقيق المثير ـ في النهاية ـ تجيب على كل التساؤلات، ومابين السطور أيضاً يقول الكثير. والأهم هو ما جاء على لسان خالد الإسلامبولي وزملائه من خلال اعترافاتهم، التي لم تعلن بالتفصيل من قبل.

وهم يقولون في هذه الاعترافات : هكذا قتلنا أنور السادات!

فماذا قالوا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء

التاريخ : ١٢ فبرايـــر ١٩٩٤

## الفصل الأول

**بدأت النيابة العسكرية التحقيق في حادث اغتيال الرئيس أنور السادات.. بعد الحادث بيومين.**

**ففي العاشرة من مساء يوم ٨ أكتوبر ١٩٨١ افتتح اللواء مختار محمد حسين شعبان نائب المدعي العام العسكري التحقيق في القضية.**

.. إلى مستشفى المعادي!

وأول ما تضمنته أوراق التحقيق مذكرة من ٤ صفحات عنوانها «بخصوص حادث الاعتداء على السيد رئيس الجمهورية» ومع المذكرة كشف باسماء القتلى والمصابين في حادث المنصة!

**تقول هذه المذكرة : أثناء طابور العرض العسكري يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١، الساعة الثانية عشرة والنصف، وأثناء مرور عربات المدفعية التي تجر المدفع ١٣٠مم، وقفت إحدى العربات أمام المنصة، ونزل من العربة الضابط الذي كان يجلس بجوار السائق، ومعه رشاش قصير قام بخطفه من السائق، وألقى قنبلة يدوية دفاعية على المنصة الرئيسية ثم قام بإطلاق النار في اتجاه المنصة.**

**وتكمل المذكرة ماحدث : وتبع هذا الضابط ثلاثة أشخاص آخرون، يحملون بنادق آلية، وقاموا بإطلاق النار على المدعوين الموجودين في المنصة الرئيسية، ثم حاولوا الفرار لكن أجهزة الأمن قامت بالقبض على ثلاثة منهم. وتم تحويلهم إلى مستشفى المعادي العسكري، وهم الملازم أول خالد أحمد شوقي الإسلامبولي من قوة «ك ـ ٣٣٣»، والملازم أول احتياط عطا طايل حميدة من قوة مركز تدريب مهني المهندسين والملازم أول متقاعد عبدالحميد عبدالسلام عبدالعال. ولقد نتج عن الحادث وفاة السيد رئيس الجمهورية وستة أفراد آخرين، كما أصيب آخرون.**

**وبعد أن استمع نائب المدعي العام العسكري إلى شهادة اثنين من ضباط الأمن حول الحادث، أصدر الإذن بالقبض على المتهم الرابع الهارب الرقيب متطوع صف حسين عباس من قوة مدرسة الدفاع الشعبي.**

**تم انتقل مع هيئة التحقيق إلى مستشفى المعادي العسكري ليبدأ في استجواب المتهمين الثلاثة. وأولهم الملازم أول متقاعد عبدالحميد عبدالسلام.**

### أقوال عبدالحميد عبدالسلام

**في غرفة الإنعاش بالطابق الخامس بالمستشفى..**

**دخل المحقق ليبدأ تحقيقاته في القضية الشهيرة.. ووصف المحقق المتهم عبدالحميد عبدالسلام قائلاً: هو شاب دون الثلاثين من عمره، حليق الشعر على طريقة الجنود، يرقد على السرير ويداه مربوطتان بمشمع لاصق إلى جانبي السرير.**

**ويبدأ الاستجواب..**

**فيقول عبدالحميد: اسمي عبدالحميد عبدالسلام عبدالعال علي وعمري ٢٨ سنة تقريباً، ضابط سابق بالدفاع الجوي، وأشتغل حالياً في الأعمال الحرة وأسكن في ١٠ حارة صقر المتفرع من شارع محمد إمام بمنشية الزهراء.**

**ـ يسأله المحقق : ما تفاصيل اعترافك؟**

**يقول عبدالحميد: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. مصداقاً لقوله تعالى: ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون، صدق الله العظيم. إن الدولة توجد بها مفاسد من تشجيع على جذب السياح ومن خمور ومن ربا، وتقديم شرار القوم وتأخير خيارهم، والعمل على الإقلال من قيمة المسلمين والسخرية من علماء المسلمين المخلصين للدين، وتبديل شرائع الله بقوانين وضعية، والتضييق على المسلمين في منابر المساجد ومن يعطون دروس العلم بالقبض على العلماء، كل هذا كان من الدوافع التي جعلتني أفكر في تغيير هذا المنكر أو وضع حد له، وقد كان أملنا في مجلس الشعب عندما تم تعيين صوفي أبوطالب رئيساً له، وأصدر قرارات بتقنين الشريعة الإسلامية، لكن حتى الآن لم يحدث أي تقدم أو جدية في هذا الأمر. على الرغم من أن أي قرارات عادية يتخذها رئيس الجمهورية أو من قوانين الأحوال الشخصية تنفذ في الحال دون عوائق ، وأيضاً التشبيه بأن ثورة الخميني ثورة إسلامية، على الرغم من أن الخميني يبعد كل البعد عن تطبيق الشريعة الإسلامية، لأنه شيعي والشيعة يعملون على قتل السنية، وهذا التشبيه يشوه صورة الحكم الإسلامي الصحيح».**

### التتار وجانكيزخان

**ويمضي عبدالحميد عبدالسلام قائلاً: كل هذه الأشياء جعلتني أضع في مخيلتي ومعتقداتي أن نظام الدولة يعمل ضد الإسلام وليس لصالح الإسلام. والواجب على المسلم الحق أن يأمر بالمعروف وأن يغير المنكر، خصوصاً إذا كان القائمون على هذا المنكر هم أئمة هذا البلد، ونفس النظام كان ينطبق على فترة وجود التتار أيام جانكيزخان، حيث إنهم أعلنوا أنهم مسلمون، ونطقوا بالشهادتين. وقالوا نتحاكم بكتاب الله، لكنهم طبقوا فيما بينهم قانوناً يسمى «الياسق» ، وبالرغم من أنهم كانوا يبنون المساجد والمدارس التعليمية الدينية، فقد كانوا في نفس الوقت يحاربون المسلمين ويقربون الشرار ويؤخرون الخيار، ويسجنون العلماء الآمرين بالمعروف، فثار الشعب على أساس الخروج عليهم، ولجأوا لابن تيمية شيخ الإسلام**

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء

التاريخ : ١٢ فبرايـــر ١٩٩٤

المفتوى في هذه الوقائع.

فقال لهم : لو رأيتموني أحارب مع هذا الجانب - وهم التتار - وعلى رأسي المصحف .. فاقتلوني!

وأباح قتلهم.

ويكمل عبدالحميد قائلاً: وبعد ذلك التضليل في أحداث الزاوية الحمراء، حيث صورت الوقائع على أنها مشاجرة بين عائلتين بسبب نشر الغسيل على الرغم من أن المسيحي المدعو كامل فتح النار على المصلين أثناء صلاة العشاء، في مكان المسجد المتنازع عليه بين المسلمين والنصارى، وبعد ذلك تصوير علماء المسلمين في خطاب الرئيس بعد القبض عليهم ووضع أسمائهم مع أسماء أعضاء الأحزاب السياسية، والتعليق على أنهم مجموعة واحدة لتكبير الموقف عن حقيقته، كل هذه الأسباب جعلتني أفكر في تغيير هذا المنكر بقتل الرئيس ليكون عبرة لمن بعده»!

## وتحركنا نحو المنصة!

- كيف تم التخطيط لحادث الاغتيال؟

يقول عبدالحميد عبدالسلام في التحقيق : قابلت صديقي خالد أحمد شوقي الإسلامبولي، وشعرت منه أنه متفق معي في هذا الرأي. وجاء عندي أخ يدعي محمد عبدالسلام فخرج وكان مطلوب القبض عليه حسب قوله. ومكث عندي في البيت، واتفقنا على طريقة الدخول للعرض العسكري، وتنفيذ عملية القتل، واحتجنا إلى فردين فاحضرهما لنا محمد عبدالسلام فرج، وهما شخص يدعى حسين، وآخر يدعى عطا، وقام محمد عبدالسلام بتكليف «صالح» بإحضار ذخيرة، واتفقنا على الدخول إلى أرض العرض مساء يوم الأحد ٤ أكتوبر السابق على العرض، للاختلاط بالجنود في كتيبة خالد الإسلامبولي، وكانت العناصر الرمزية المشتركة في العرض من هذه الكتيبة موجودة بأرض الملاعب أمام مساكن الضباط المخصصة للضباط حديثي الزواج، والتي سبق لي أثناء خدمتي العسكرية تقديم طلب فيها، وقد اختلطنا بالجنود على أساس أننا ملحقون على اللواء «٣٣٣» مدفعية من اللواء «١٨٨».

ويكمل عبدالحميد قائلاً: ويوم الاثنين استلمنا خدمة على السلاح طوال اليوم بأوامر من الضابط خالد الإسلامبولي،وكان السلاح عبارة عن ٣٦ بندقية آلية و٨ رشاشات قصيرة «كارل جوستاف»، وتم ليلاً تعمير ثلاث خزن بنادق آلي بواسطة الضابط خالد، وتم توصيلها لنا عن طريق حسين، وصباح يوم الثلاثاء ٦ أكتوبر وهو يوم العرض، تم توزيع السلاح على الأفراد المشتركين في العرض بمعرفتي ومعي الضابط خالد، وأخذنا السلاح الخاص بنا من وسط السلاح، حيث إنني كنت قد ميزته عن باقي الأسلحة بوضع قطعة قماش في الماسورة، وركبت أنا وحسين وعطا في العربة التي كان خالد حكمدارها، وانتظرنا في مكان الانتظار حتى الساعة الحادية عشرة تقريباً، ثم تحركنا إلى أرض الاصطفاف ومكثنا فيها حتى بعد أذان الظهر، وخلال هذه الفترة أخذت من خالد الإسلامبولي قنبلتين يدويتين دفاعيتين «آر - جي٢». واحتفظت بواحدة معي والأخرى أعطيتها لعطا، ولم يلاحظ أحد من الطاقم ذلك. لأنهم كانوا مشغولون بعمل صيانة للعربة. ثم تحركنا في اتجاه المنصة»!.

## الموت .. نهايتي

ومضى عبدالحميد يقول: كان الاتفاق على أساس أن تقف السيارة أمام المنصة، بأن يقوم خالد بسحب فرملة اليد، وعندما وصلنا إلى المنصة توقفت السيارة قدراً لأنه حدث اختلال في المسافات بين السيارات فاضطر السائق للوقوف أو السير بسرعة بطيئة لا أتذكر. حتى يضبط المسافة بينه وبين العربة التي أمامه، وبدأ عطا بإلقاء اول قنبلة يدوية، فنزلت وعلى بعد حوالي خمسة عشر متراً من السيارة فقمت بإلقاء القنبلة الثانية، وقفزت من السيارة وتقدم ناحية السلالم اليمنى للمنصة، وقبل أن أصعد السلالم حتى النهاية اطلقت دفعة من النيران في اتجاه الرئيس أو من توسمت أنه هو الرئيس، لأنني لم أره من قبل إلا في صور الجرائد.

قال عبدالحميد: وأصابتني طلقة في بطني ونزلت من على السلالم وتوجهت ثانية إلى المنصة ، وأطلقت بقية الرصاص في الخزنة التي كان بها أصلاً ٣٢ طلقة رصاص، في اتجاه نفس الشخص الذي توسمت أنه هو الريس، ثم بعد ذلك حاولت الجري عشوائياً في اتجاه رابعة العدوية وبعد حوالي عشر خطوات أصبت بطلق في ساقي اليمنى، فلم أشعر بعد ذلك بأي شيء!

ويبدأ المحقق في استجواب عبدالحميد..

- ما الذي يدعوك إلى هذا الاعتراف التفصيلي؟

يرد عبدالحميد قائلاً: لأن هذا هو الذي حدث فعلاً.

- يساله المحقق : الا تعلم أن هذا يؤدي إلى ثبوت التهمة ضدك؟

يرد عبدالحميد : أنا أعلم أن نهايتي الموت!

- يساله المحقق : وهل تتمنى الموت حقاً!

يقول عبدالحميد : نعم بحق!

- المحقق : لماذا؟

عبدالحميد : لأني فعلت المطلوب مني.. وهو قتل أئمة الكفر.

## صداقتي بخالد الإسلامبولي

ويحاول المحقق الاستفهام عن الخلفية الدينية لعبد الحميد عبدالسلام، ويساله عن مصدر ما عنده من علم؟

يقول عبدالحميد : كل مسلم مطالب بالعلم وقد قرأت الفتاوى لابن تيمية في ٣٧ مجلداً، والمفتي لابن قدامة المحلي لابن حزم وقرات لابن القيم الجوزي وفتح الباري لابن حجر العسقلاني وللشوكاني وتفسير فتح القدير ونيل الأوطار وتفسير ابن كثير وغير هؤلاء من العلماء، وأنا عندي مكتبة اسمها مكتبة «ابن كثير» بجوار المنزل، وفضلت هذا الطريق للارتزاق لأنه يمنع الاختلاط بالنساء المتبرجات والرجال الذين ليس عندهم فكرة عن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء

التاريخ : ١٢ فبرايـــــر ١٩٩٤

الدين.

ـ يساله المحقق : أليس لك صحبة يشاركونك القراءة والتدبر؟

يرد عبدالحميد : لا.

ـ يسأله : أليس لك أستاذ أو إمام أو شيخ؟

يقول : لا.

ـ يساله : تقول إن خالد صديقك.. متى بدأت هذه الصلة وكيف؟

يقول عبدالحميد : إحنا نعرف بعض عائلياً ووالده صديق والدي وأنا أعرفه من الابتدائي.

ـ يساله المحقق: وهل قرأ خالد قراءاتك وحصل ما حصلت من العلم؟

عبدالحميد : الحقيقة هو علمه قليل!

ـ المحقق : ومن هو محمد عبدالسلام فرج؟

عبدالحميد : تعرفت عليه عن طريق المساجد، واللي اعرفه عنه إنه مهندس موظف وعمره تقريباً من عمري، وكنا نتقابل في المسجد الذي يصلي به في بولاق الدكرور واسمه مسجد عمر بن عبدالعزيز وهو عبارة عن حوائط بالطوب مسقفة بالخوص، وكان يزورني في مسجد الحق، وقد بدأت معرفتي به في مسجد العزيز بالله بالزيتون، وأنا عادة أتنقل بين المساجد وعربتي تساعدني.

ترددت يومين

ويحاول المحقق أن يحدد الصلة التي تربط بين المتهمين..

ـ فيساله : وهل أنت الذي عرفت محمد عبدالسلام فرج على خالد الإسلامبولي؟

يقول عبدالحميد : لا .. خالد هو الذي فاتحني فيه قبل العملية بأيام .. وربما يكون خالد قد تعرف عليه عن طريق أخيه محمد. لأن محمد هذا من الجماعة الإسلامية في أسيوط، وكان محمد عبدالسلام فرج يتردد على الجماعة الإسلامية بأسيوط.

ـ يسأله المحقق : وهل محمد عبدالسلام فرج هذا هو الذي اقترح تنفيذ الاغتيال؟

يقول عبدالحميد : لا أعلم إذا كان محمد عبدالسلام فرج صاحب الفكرة أم لا. لكن الذي فاتحني هو خالد، وفي البداية عرض على الخطة وأنه مشترك في العرض، وأن السيارة التي يركبها تمر من أمام المنصة فنستطيع ان نضع أفراداً من خارج الكتيبة، لأن قائد الكتيبة طلب منه تدبير ثلاثة أفراد، ووجدناها فرصة للدخول بين الأفراد على أساس أننا ملحقون في اللواء (١٨٨) المجاور.

ـ المحقق : وهل كنت قد اتفقت بالفعل مع خالد ومحمد عبدالسلام فرج على اغتيال الرئيس؟

عبدالحميد : نعم.

ـ المحقق : ولماذا يريد كل من خالد ومحمد عبدالسلام اغتيال الرئيس؟

عبدالحميد : لأننا متفقون في العقيدة على الآيات الحكيمة والظروف والملابسات التي ذكرتها.

ـ المحقق : ومن الذي بدأ فكرة الاغتيال؟

عبدالحميد: محمد عبدالسلام فرج وخالد الإسلامبولي ووقع اختيارهما على حسنين وعطا، وبعد ذلك بيومين أبديت رغبتي في الاشتراك معهم.

ـ المحقق : ولماذا ترددت يومين؟

عبدالحميد : لأني كنت أشك في نجاح الخطة!

.. لم ندفع مليما

يحاول المحقق معرفة كيف اجتمع هؤلاء وبعضهم لايعرف البعض على اغتيال السادات!

ـ فيساله : كيف أحضر محمد عبدالسلام كلاً من عطا وحسين؟

يقول عبدالحميد: أرسل لهما من يسمى «صالح» وأحضرهما عندي في المنزل يوم الخميس السابق على العرض، وقال لي أن عطا ملازم أول احتياط، وحسين عرفني بنفسه على انه أو مباشي.

ـ المحقق : ألم تكن قد تعرفت عليهما من قبل؟

عبدالحميد: كنت أرى حسين في مسجد الأنوار بالزهراء الشرقية أمام فندق السلام، أما عطا فلم يكن لي سابق معرفة به.

ـ المحقق : كيف توافق على أن تضع يدك فوق أيديهما وأنت لاتعرفهما؟

عبدالحميد : المهم .. هو الاتفاق في المعتقدات.

ـ المحقق : وكيف تم توثيق هذا الاتفاق بينكم؟

عبدالحميد : تعاهدنا مع بعض جميعاً عندي في البيت يومي الجمعة والسبت، وباتوا جميعاً عندي وفي هذه الفترة أحضر «صالح» الذخيرة لمحمد عبدالسلام.

ـ المحقق : ومن الذي دفع ثمن هذه الذخيرة؟

عبدالحميد : لا أعلم .. محدش منا دفع مليم من جيبه!

ـ المحقق : ومن هو آمركم؟

عبدالحميد : فيما بيننا الرأي الصواب هو الذي ينفذ ولم نؤمر من أحد.

ـ المحقق : هل تدينون لأحد بالسمع والطاعة؟

عبدالحميد : لا.

.. في اتجاه الريس

ويواصل المحقق استجواب عبدالحميد عبدالسلام.

ـ فيساله : ألا تنتمي لجماعة إسلامية ؟

يرد عبدالحميد قائلاً: لا أنتمي لجماعة إسلامية، ولا أستطيع أن أقول يوجد أمير يقول أنا أمير الجماعة الإسلامية.

يساله : هل كنت تمارس رياضة بدنية؟

يرد عبدالحميد : نعم .. ألعاب قوى

ـ المحقق : وعندما واجهت المنصة من المنتصف .. كيف تمكنت من إطلاق النار على السيد الرئيس؟

عبدالحميد : رفعت البندقية الآلية في اتجاه الريس والماسورة مائلة لأسفل ٢٠ درجة.

كانت الساعة قد بلغت الرابعة والنصف من صباح اليوم التالي .. فقرر المحقق الاكتفاء بهذا القدر من الاستجواب ، وأمر بتلاوة الاعتراف على عبدالحميد فاقر بصحته.

ووقع عبدالحميد على اعترافه.. بعد فك الشريط اللاصق الذي يربط يده اليمنى إلى جانب الفراش

ليبدأ المحقق في الصباح الاستماع إلى اعتراف عطا طايل حميدة رحيل، الذي كان يرقد مصاباً في غرفة إنعاش أخرى بنفس الطابق الخامس من مستشفى المعادي العسكري.

فماذا قال عطا؟

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــــاء

التاريخ : ١٢ فبرايـــر ١٩٩٤

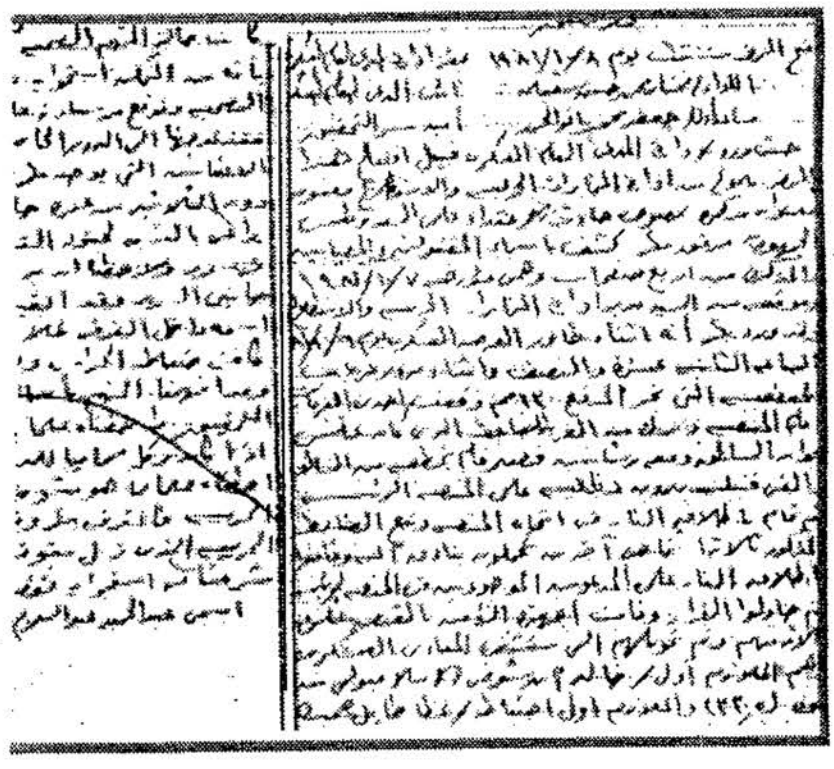

بداية التحقيق الرسمي في حادث اغتيال السادات

من ملف استجواب عبدالحميـ : عبدالسلام

عبدالحميد عبدالسلام : لهذا قررنا اغتيال السادات

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية